نبض الحناجر

كتبتُ قصيداً بنبضِ الحناجرْ ... تَدكُّ جِـبالاً وتَدمي الخواطــرْ
عَشقتُ سَناءَ العراق وَحـالي ... يُداري جـنوني ولسـتُ بصابـرْ
فَشـوقي إليهِ بغــيرِ انقطـاعٍ ... كشــوقِ وداعٍ وظـلِّ مسافـرْ
يظنُّ الطغـاةُ سَأنسى حَـبيباً ... يـدورُ بقَـلبي كرسـمِ الدوائــرْ
تَعـالى لنَحـيا بغـيرِ اكــتئابٍ ... فهذي جروحي كوقعِ الحوافـرْ
أَحقّــاً يَمــوتُ الأُبـاةُ ليَبقى ... دنـيٌّ سَــفيهٌ يــذلُّ الهَـزابـرْ
أحقّــاً ينـامُ بحضنِ العَذارى ... وتَربـي إليــهِ عيّـونَ السَواحرْ
تنوءُ الصَحاري بِخصرٍ نَحيفٍ ... فكيفَ استَباحوا ثَنايا الخَواصرْ
ومِنــــهُ تغــارُ عيّـونُ المَرايا ... وَيبقـى إليــهِ يَصـدُّ المُهاجِــرْ
بنينا جسـوراً وتحتَ خُطانـا ... نُقنطرُ عشقاً وفـوقَ القناطـرْ
ضـبابٌ نـديٌّ بخـفقِ جـناحٍ ... ونـوحُ يمـامٍ ولوعــةُ طـائــرْ
فمُذ كنتُ غضاً تبعتُ سراباً ... أضـاعَ دروبي بكـتمِ المشـاعرْ
فرفقـاً بقلبي أمـا مِن حروفٍ ... تتيـهُ دلالاً بصــمتِ الدَفـاتــرْ

ومهما اشتعلتُ بنارِ اشتعالي فأنّي بدَمعي سأُطفئ المَجامــرْ
يقيناً سأَصحو وَما مِن يـراعٍ يموتُ طريداً ويُقصي المَحابِرْ
زَماني سَـينعى وهـذا نشيجي أنينٌ تصـدّى لوخـز الضمائـرْ
أواسـي غريبـاً وصوتُ غنائي بلحـنِ قصـيدٍ ولوعـةِ حـائـرْ
كنــايٍّ ينــوحُ وما مِن رجـاءٍ فأينَ الســلامُ عـراقُ المقـابرْ؟
حصــادُ رقــابٍ بغـيرِ أوانٍ ومـا مــن شـفيعٍ لجرحٍ يكابرْ؟
سـألتُ مجـيباً فتاةَ الجوابُ بأرضِ الشمـوسٍ وتلكَ المنائرْ
وَمـاذا سَأرجـو وحالُ نَزيفي؟ كنزفِ الكليـمِ بدسِّ المنــابـرْ
فخُــذني كتاباً ومرني كضيفٍ لعــــلَّ لُقــاكَ يمــدُّ المعابرْ
فجُرحـي كَجـرحِ العـراقَ أبياً وَدمعي كَمــوجٍ يــرجُّ المَواخـرْ
فكَـيفَ يقــودُ بلادَ الحُسينِ مُـرادٍ شــقيٌّ وفــيهِ يُتـاجــرْ
أَيبقــى زيــادٌ يقــودُ البَرايـا وابـنُ أبيــهِ عقيــمٌ يُظاهِـرْ